

اسم البرنامج: الشريعة والحياة.

عنوان الحلقة: القرضاوي يجيب على أسئلة المشاهدين.

مقدم الحلقة: عثمان عثمان.

ضيف الحلقة: يوسف القرضاوي/داعية ومفكر إسلامي.

تاريخ الحلقة: ٢٠١٣/٧/٢١.

المحاور:

- الإعلام المصري والتحريض على السوريين والفلسطينيين.
- فتوى عزل مرسي من السلطة.
- آلية التعامل مع البلطجية في الدولة المصرية.
- أحكام فقهية رمضانية ووجوب نصره السوريين.

عثمان عثمان: السلام عليكم مشاهدينا الكرام وأهلا ومرحبا بكم على الهواء مباشرة في هذه الحلقة الجديدة من برنامج الشريعة والحياة، حلقتنا لهذا اليوم هي مفتوحة ومخصصة لتلقي أسئلتكم واستفساراتكم المتنوعة والتي نتلقاها بطبيعة الحال عبر بريد البرنامج أو عبر صفحة البرنامج على فيسبوك، يجيب على أسئلتكم واستفساراتكم في هذه الحلقة كالعادة فضيلة الشيخ العلامة الدكتور يوسف القرضاوي والذي نرحب به بعد غياب وربما طال بعض الوقت السلام عليكم فضيلة الدكتور، أهلا بكم بعد هذه الفترة من الغياب.

يوسف القرضاوي: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته أعزكم الله يا سيدي.

عثمان عثمان: هناك كم كبير من الأسئلة خاصة ما يتعلق منها بالوضع المصري لكن ابدأ مع السؤال ساقه الكثيرون من المشاهدين وأنقل لكم يعني صيغة المشاهد وصفي أبو زيد يقول: لماذا غادرت فضيلة الدكتور القاهرة في هذه الظروف الصعبة والحرارة التي تمر بها مصر قطعتم إجازتكم وعدتم إلى الدوحة؟

يوسف القرضاوي: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا وإمامنا وأسوتنا وحبيبنا ومعلمنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه، {رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا} [الكهف: ١٠] {رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ} [آل عمران: ٨] ونظرا لأن هذه أول حلقة أقدمها في شهر رمضان المبارك سأوجه بخالص التهنية بهذا الشهر الكريم إلى أبناء قطر العزيزة ورجالها ونسائها وشيوخها وشبابها وحكامها ومحكوميها وأميرها ووزرائها وجميع من فيها أن يجعل الله تعالى هذا الشهر شهر خير وبركة عليهم وعلى أمة الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها، وأن يجنبهم كل شر في هذا الشهر وأن يخرج المسلمين حيثما كانوا من محنهم ويدخلهم في حياة السلم والطمأنينة والرضا إن شاء الله، وابدأ يعني إجابتي عن السؤال الذي سأله الأخ الدكتور وصفي أبو زيد وهو أخ من الإخوة المشتغلين بالفقه الإسلامي وبالدراسات الإسلامية وله بحوث طيبة وهو عضو معنا في الاتحاد العالمي للعلماء المسلمين ويعتب عليّ يقول معاتبا كما يقول في سؤاله لماذا يعني لم اخرج من مصر هربا مما يجري في مصر؟ أنا حتى وان كنت خارج مصر أنا مع مصر يعني أنا هنا الآن مع مصر وأدافع عن مصر في كل أحوالي سواء كنت في قطر خارج قطر في داخل مصر خارج مصر يعني مسافرا أو حاضرا أنا مع قضية مصر ومع العدل في مصر ومع الشعب المصري، فأنا دعيت لأحضر إفطار الأمير المعمول به في كل سنة أن يفطر مع العلماء وأكون عادة يعني في أولهم فحينما يعني وصلتني الدعوة لم أشأ أن أتأخر ووجدت في هذه المناسبة بالذات مهمة جدا لأنه على قدر لعلك عرفت بعض ما أشيع.

عثمان عثمان: يعني ما أحبنا أن ندخل في تفاصيله لأنه كلام لا قيمة له.

يوسف القرضاوي: الكلام الفاجر الذي لا يخشى الله ولا يتحرى من شيء أشاع إنني خرجت مطرودا من قطر وقطر أخرجتني بسرعة وأخرجتني بطيارة خاصة يعني كلام غريب يعني هؤلاء الناس يعرفون صلتني بقطر، أنا صلتني بقطر صلة عميقة جدا من ١٩٦١ إلى الآن وأنا موجود في قطر وموصول بأهلها كل أهلها موصول برجالها ونسائها بشيوخها وشبابها وأطفالها حتى الأطفال والله الأطفال أحبهم ويحبونني من شيوخ ومن شباب من الرجال والنساء من الموظفين والعمال الأغنياء والفقراء الحكام والمحكومين الأمير ووزرائه كل الناس، لا أنا في قطر لا اخرج منها لأنني أنا مربوطا بها أصبحت واحدا من أهلها وأنا لا أرى انه هناك فاصل بين البلاد العربية بعضها البعض، افرض معي جنسية قطرية هذا لا يمنع إنني مصري أني أرى كل هذه البلاد بلاد واحدة وشعوب واحدة لا يمنع أخذ الجنسية إنني أنا أتمسك بوحدة هذه البلاد كلها فأردت أن آتي إلى قطر وأظهر مع الأمير ولا يظهر كذب هؤلاء الذين أشاعوا الكلام وملئوا الدنيا به وهو شيء لا أساس له، الله تعالى يقول: {إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ} [النحل: ١٠٥] إنما عليه السلام قال: أيكون المؤمن جباناً؟ قال: نعم، أيكون بخيلاً قال: نعم، قيل له: أيكون كذاباً؟ قال: لا المؤمن لا يكذب فهذا ليس من شأن المؤمنين، فمن أجل هذا جئت إلى قطر ولكن قلبي مع المصريين والله ولا يفارق هذه الفئة التي تجاهد في سبيل الله بالصلاة والقيام والذكر والدعاء لله سبحانه وتعالى في رابعة العدوية وفي ميادين مصر المختلفة وفي المحافظات وفي كل مكان..

الإعلام المصري والتحريض على السوريين والفلسطينيين

عثمان عثمان: طالما تطرقتم إلى موضوع الإعلام والافتراءات التي يسوقها الإعلام في كثير من الأحيان لدي سؤال من خليل الصمادي عن ما يبثه الإعلام المصري كما يقول من ثقافة الكره والبلطجة حول السوريين والفلسطينيين وربما الأتراك، هذا الكم الكبير من التحريض على العنف والكراهية ما سببه برأيكم فضيلة الدكتور؟

يوسف القرضاوي: للأسف يعني مما بثته هذه الطائفة التي انقلبت على الوضعية الشرعية في مصر جاءت بأفكار عجيبة حول الفلسطينيين وأهل غزة والسوريين ويعني تحاول أن تجعل هؤلاء الناس كأنما يمثلون خطرا على البلاد، المفروض انه مصر تقوم بدورها، مصر البلد الكبير اكبر بلد عربي عليه حقوق للذين تغتال حقوقهم وتداس حرمتهم وتقتل أنفسهم وتخرب ديارهم ويفعل بهم ما يفعل، مصر لها حق حينما أعلن محمد مرسي إننا سنقف مع السوريين وسنقف ضد الذين يقاتلونهم هاجت الدنيا وهاجت إيران وهاج حزب الله الذين من يسمون أنفسهم حزب الله وما هم إلا حزب الشيطان وحزب الطاغوت، فهؤلاء الناس يريدون أن يكرّوا الشعب المصري بالسوريين ليتخلّ عن السوريين، يتقربون إلى الإيرانيين الذين يقاتلون يعني في سوريا في الحقيقة هم أساسا الإيرانيون، الإيرانيون يقاتلون السوريين يقاتلهم بسلاحهم، السلاح جاي من إيران ومن العراق ومن روسيا، وبرجالهم وقد رأينا رجالهم من قبل إيرانيين وعراقيين

ورأينا أخيرا من فترة حزب الله الذين جاءوا يقاتلون السوريين بكثافة وانتصروا عليهم في القصير، وبأموالهم راصدين المليارات لأن هذا أمر مليارات مفتوحة وكانوا يشاوروا الإخوان في مصر انه مستعدين نديكم بالعشرات المليارات بس سيبونا في سوريا ولكن الإخوان رفضوا، فهذا الكلام الذي يقال في هذه الأشياء لمصلحة هؤلاء ضد الإخوة السوريين، وأنا أقول أن نصرة الإخوة السوريين واجب على كل مسلم كل مسلم يؤمن بشهادة أن لا اله إلا الله وأن محمد رسول الله وأن المسلمين امة واحدة وأن واجب المسلم أن يدافع عن المسلم (المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه) ما معنى لا يسلمه؟ يعني لا يتخلى عنه يدافع عنه المسلمون يسعى بدمتهم أذناهم وهم يد على من سواهم فكل مسلم عليه بقدر ما يستطيع أن يدافع عن إخوانه في سوريا إذا كان عنده مقدرة عسكرية ليست موجودة عند الناس اللي هناك خبرة في حرب الدبابات في إسقاط الطائرات في تعليم كذا أو كذا يروح يؤديها للإخوة هناك ليس كل إنسان مطلوبا هناك إنما مطلوبا من عنده خبرة لا تتوفر إلا للقليلين من الناس، فالمسلمون مطالبون، ما لم يستطع أن يذهب يدفع بماله بقدر ما، من لم يستطع في ماله يدعو الله سبحانه وتعالى، أن أدعو المسلمين في إنحاء العالم خصوصا في شهر رمضان المبارك وفي السحر أدعو المسلمين جميعا أن يدعو الله لإخوانهم في سوريا وإخوانهم في مصر، كنا ندعو الله للإخوان في سوريا في الشهور الماضية وفي السنتين الماضيتين وما بعدهما الآن دخلت مصر أيضا مطلوب الدعوة لها أن ينصرها الله على عدوها وأن يخرجها من محنتها.

فتوى عزل مرسي من السلطة

عثمان عثمان: مولانا بعد عزل الرئيس محمد مرسي أصدرتم بيانا وصفتم فيه عزل الرئيس بأنه حرام ويؤدي إلى الفتنة في البلاد دعوتهم المصريين إلى إعادة الشرعية والحفاظ عليها درءا للفتنة، أين موقع هذا من الحديث وهو حديث حذيفة بن اليمان الذي يوجب فيه النبي عليه السلام طاعة ولي الأمر وعدم الخروج عليه، وما الفرق بين مرسي الآن ومبارك في العهد السابق؟

يوسف القرضاوي: والله أصبحنا الآن نقول يا ريتهم يعاملوا مرسي كما عاملوا مبارك، يعني تصور مبارك الذي ظل ٣٠ سنة يعيث في الأرض فسادا ويعبث بأموال البلاد و بحرمت البلاد وبدماء البلاد وبكل شيء له قيمة في البلاد لا يبالي ببشر ولا بحجر ولا بأي شيء، ٣٠ سنة ولم يكتف يريد أن يزيد يعني أن يورثها لأولاده من بعده، حسني مبارك لم يعزل إنما هو تنازل كل اللي فعلوه أجبروه على أن يتنازل للجيش فشوف حسني مبارك لم يجبر على التنازل وأجبر محمد مرسي الذي انتخب انتخابا حرا شرعيا بالإجماع لم يشك في ذلك أحد أنه صحيح فشق فرق كبير إنما هذه هي الديمقراطية، هذا الرجل انتخب فأصبح رئيسا شرعيا، الرئيس الشرعي يأتي مجلس عسكري يعزله، مجلس عسكري من الذي أعطاه الحق في عزل الرئيس الشرعي؟ بعد سنة يا ريتهم حتى صبروا عليه سنة ده بعد شهر بدؤوا يحاربونه، والمعروف أن هذا الأمر بُيت له قبل ٣٠

يونيو مش ٣٠ يونيو هو الذي أوحى، لا الذين وسمعنا من الأخ وائل قنديل في الجزيرة من أيام قليلة يومين ولا ثلاثة أنه قال هذا أمر مبيت وعرف ومعلوم من قبل هذا، هذا ما لوش علاقة وحتى لو قلنا انه الجيش المصري عمل هذا بعدما وجد الشعب طافح الكيل، من قال أن طفحان الشعب يغير الرئيس يغيره، يغيره بعد سنة؟ بقى صبرت ٣٠ سنة على حسني مبارك و ٦٠ سنة على حكم العسكريين ولم تصبر سنة واحدة على الرئيس المعزول، ومن أعطاك هذا أنت يا سيسي؟! من الذي جعلك قائدا عاما؟ محمد مرسي، من الذي جعلك وزيرا؟ محمد مرسي، من الذي جعلك فريقا وكنت لواء؟ محمد مرسي، أنت واللي جيت تقول ووقفت أمامنا وتقول أعاهد الله على السمع والطاعة على كذا سمعناك كلنا رأيناك، من الذي أعطاك الحق أنك تصبح أنت الرئيس وتعزله وترميه في الزباله وحطه بمكان لا يعرفه أحد ما نعرفش هو فين ومعه ٢٢ واحد هل هذا منطق؟ من قال هذا؟ الإسلام يحرم هذا تحريما باتا لأن الأصل أن ترعى الشرعية، الشرعية لها قيمتها ما حصلش ليه الناس يقعدوا ٤ سنين؟ ما جعلوها ١٠ ولا ٢٠ ولا معادش خلاص كان زمان يقولوا مدى الحياة، دي الوقت بقت أربع سنين وخمس سنين وست سنين وممكن إنما بعد سنة وحتى بعد شهر تقف ضد الرجل، الإسلام يعني يمنع هذا الله تعالى يقول: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ} [النساء: ٥٩] هذا ولي أمر شرعي بايعناه، الانتخاب هذا بمثابة البيعة كأننا وضعنا أيدينا في يده هذا بمثابة وضع اليد في اليد وقولنا نعاهد الله على أن نسمع لك ونطيع في المنشط والمكره، هذا ما جاء به الإسلام، الإسلام يأمر بطاعة ولي الأمر أنا سأقرأ لك بعض الأحاديث التي جاءت يعني في هذا أولا الله تعالى يقول: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ} [المائدة: ١] الانتخاب هو يعني عقد وبيعة بين رئيس الدولة والأمة..

عثمان عثمان: هل ينطبق هذا أيضا على الدستور الذي استفتي عليه؟

يوسف القرضاوي: هو نفس الدستور (المسلمون عند شروطهم) حديث يقول (المسلمون عند شروطهم) اشتراطوا أمر واتفقوا عليه يجب أن يلتزموا به إلا شرطا احل حراما أو حرم حلالا، والرجل لا حرم حلال ولا حلل حراما فهذا الدستور يجب الوفاء به {وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا} [النحل: ٩١] {وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَّضَتْ عَهْدَهُمْ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا} [النحل: ٩٢] والله تعالى يقول: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ} [المائدة: ١] فالوفاء بالعقود وصدق الحديث وانجاز الوعد، كل هذه من صفات المؤمن وضدها من صفات المنافقين كما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديث صحيحة متفق عليها، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفهم نبي وإنه لا نبي بعدي وسيكون خلفاء فيكثرون، قالوا: فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال: فوا ببيعة الأول فالأول أعطوهم حقهم فإن الله سائلهم عما استرعاهم))، حتى لو في أكثر من واحد حتى لو ببيع حتى، لا الأول هو الذي يجب أن يوفى له، والكل يجب يوفى له حتى لو جاء واحد وسيعمل انقلاب لا حق له، إنما عليه

الصلاة والسلام يقول أيضا: ((ثلاثة لا ينظر الله له..)) وهذا البخاري ومسلم مش حديث ضعيف ولا حديث أيضا البخاري ومسلم يروي: ((ثلاثة يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُرَكِّبُهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، من هؤلاء الثلاثة رجل بايع أمام لا يبايعه إلا لدنيا)) من أجل الدنيا فقط (فإن أعطاه منها رضي وإن لم يعط منها سقط) هذا..

عثمان عثمان: النفاق السياسي.

يوسف القرضاوي: هذا نفاق لا يقبله الإسلام ويقول النبي صلى الله عليه وسلم ((ستكون هنات وهنات فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة، وهي جميع، فضربوه بالسيف كأننا من كان)) يكون هناك غلطات هناك عيوب هذا لا بد ما فيش واحد خالي، إنما هذا لا يوجب أنك تخرج على الإمام يعني فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع أضربوه بالسيف كأننا من كان، هذا ما جاء به الإسلام، فالأصل الشريعة الإسلامية تحرم الخروج على الإمام المعاهد أو المختار أو المنتخب، (إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم فيه من الله برهان) هذا حديث سيدنا عبادة ابن الصامت أبان الرسول على المنشط والمكره وكما لم أنزع الأمر عن أهله قال: إلا أن تروا كفرا بواحا، إذا كفر الحاكم كفر بواح يعني صريح لا يحتمل تأويلا عندنا فيه من الله برهان واضح هذا الذي ينبغي نخرج عليه على طول، ومحمد مرسي لم يكفر ولم يرتكب معصية صريحة أبدا، الرجل الإعلام المصري المشكل أن في مصر يعني إعلاما فاجرا لا يخاف خالقا ولا يرحم مخلوقا، إعلام يفترى الكذب وينكر الحقائق تصور ما يجري في مصر الآن، مصر فيها ملايين عند رابعة العدوية رأيتهم بنفسي ورأيتهم على شاشة الجزيرة والحوار واليرموك وبعض الناس لكن الإعلام المصري لا يري شيئا من هذا أبدا، الناس بدها تعرف شيئا من هذا.

عثمان عثمان: لكن في المقابل هو لنا حديث عن ملايين أيضا في ميدان التحرير تدعم السلطة الجديدة.

يوسف القرضاوي: قلت لك هذا حدث في ٣٠ يونيو، ٣٠ يونيو اجتمع أناس طبعا منهم أناس لهم موقف وأنا ألوم المسلمين على يعني تقصيرهم في تواصلهم مع الأقباط، لا يزال الأقباط يخافون الإسلام ويخافون الإسلاميين هذه هي الحقيقة فمعظم الأقباط إلا بعض الأقباط مع المسلمين رأينا معظمهم واقف هائلة ورائعة لكن الأغلبية الساحقة من الأقباط تخاف من الإسلام ضد الإسلام السياسي هذا مهما يعني لم يصرحوا بهذا، لكن الحقيقة راح الأقباط وحزب حسني مبارك الحزب الوطني والبلطجية الذي كان يستأجرهم والمستأجرين من الإمارات والبلاد اللي تدفع بالآلاف بالملايين بالمليارات يدفع لهؤلاء لا والداخلية والشرطة أصبحوا أعلنوا أنهم ضد هذا ما يسمى الإسلام السياسي ما فيش شيء اسمها أسلام سياسي كل الإسلام سياسي في إسلام من غير سياسة ما فيش فصل بين الدين والسياسة هذا وهم لا أساس له من الصحة فهؤلاء شوف الملايين هذه كلها بعدين جاءوا بعض الشباب من شباب دعوا اللي بسموهم شباب إيه؟

عثمان عثمان: تمرد.

يوسف القرضاوي: تمرد، شباب التمرد دعوا إلى كثير من الشباب الذين شاركوا بالثورة وهو مع بعضهم لا يعرفون الحقائق، الحقائق غائبة عن هؤلاء، بعضهم الآن بدعوا يتراجعوا حينما تبين لهم أن الذي وعدوا به ما فيش انتهت الحرية في مصر الآن، الآن لا توجد حرية في مصر، كل الناس يشعرون بهذا خصوصا الذين يعملون في الإعلام، الإعلام كله موجه لما تريده الدولة، أما الإعلام الحقيقي ليس هناك إعلام حقيقي ومن يعيش في مصر يرى هذا ولكن هذه فترة ٦ ساعات الآن شوف الذين يعيشون من ٢٨ يونيو إلى الآن أكثر من عشرين يوما ٢٥ يوم أو أكثر الآن يعيشون ملايين تصلي وتذكر الله وتهتف وتنشد أناشيد ويقراءون القرآن ويصلون التراويح ويصلون القيام، من يصبر على هذا؟ هؤلاء كأنهم الجبال في الثبات وكأنهم الأسود في الشجاعة وكأنهم الأقدار في العزم، فنحن أن أردنا أن نقارن الآن هم يظنون أياما يدعون الناس تعالوا إلى التحرير فبين على ما يجوا لهم عاملين لهم طربيزات ومأكولات ومشروبات وحفلات ورقص وأشياء لا تليق برمضان، رمضان بتاعهم يعني..

عثمان عثمان: نتابع مولانا إن شاء الله بعد الفاصل مع أسئلة السادة المشاهدين، نعود إليكم بإذن الله مشاهدينا الكرام بعد الفاصل فابقوا معنا.

[فاصل إعلاني]

آلية التعامل مع البلطجية في الدولة المصرية

عثمان عثمان: أهلا وسهلا بكم مشاهدينا الكرام من جديد إلى حلقة هذا الأسبوع من برنامج الشريعة والحياة والتي هي حلقة مفتوحة مخصصة لتلقي أسئلتكم واستفساراتكم وإن كان الجزء الأول من هذه الحلقة قد أخذ الجانب المصري منه الحيز الأكبر، مولانا أدخل إلى أسئلة السادة المشاهدين وفي الموضوع المصري بالذات أيضا، نادر عزام يسأل نريد معرفة رأيكم في التعامل مع ما سماهم بالبلطجية الذين يقتلون ويفسدون في ظل الدولة القائمة، وما هي نصيحتكم لمن اسماهم الثائرين في ميادين مصر هل الحوار أم الاستمرار؟

يوسف القرضاوي: حوار مع مين؟

عثمان عثمان: مع السلطة القائمة.

يوسف القرضاوي: تحاورهم في إيه؟! إحنا نريد أن يعيدوا الرجل المبايع شرعا هو رئيس، ليس من حقهم أن يعزلوه، إن هذا تصرف باطل يجب أن يعرف هذا المصريون جميعا، أنا أقول لكل علماء الدنيا لا يستطيع عالم يعرف الله ويعرف الشرع ويعرف القرآن ويعرف السنة ويعرف الفقه الإسلامي يقول أن هذا أمر جائز هذا أمر لا يجوز

ولو وجزنا هذا لا يمكن أن تقوم ديمقراطية في مصر ولا في أي بلد إذا كان بعد ما الحاكم نختاره بعد شهرين نثور عليه وبعد سنة نعزله، لا تكون حياة، لقد صبرنا ٦٠ سنة على الطغيان الذي أكل الأموال وأذل البلاد وأفسد العباد، نأتي نعزل الحاكم الشرعي ونذهب إلى فضاء لا شيء فيه أنا في الحقيقة..

عثمان عثمان: لكن هناك بعض..

يوسف القرضاوي: هذا لا يجوز قط يعني الأحاديث أقرأ لك بعض الأحاديث أيضا، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم (ومن بايع أمام فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه أن استطاع فإن جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر) رواه مسلم، والحديث الآخر أيضا رواه مسلم (من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم أو يفرق جماعتكم فاقتلوه).

عثمان عثمان: هل هي دعوة للقتل الآن في مصر؟

يوسف القرضاوي: لا أنا أقول هذا، الإسلام يحرص على وحدة الأمة وأن تظل محتكما إلى شرعيتها، لا يقبل أن أحد يجيء يمزق هذه الشرعية، اللي يجي قفوا ضده اقتلوه ولو بالقتل إذا رجع من غير قتل خلاص هو الأصل نحن نقول لهم نرد بالسلام فإذا رد بالسلام خلص كفاه الله منا القتال، إذا لم يكتفي إلا بالقتل نقتله، لأن الأصل هذا، هذا هو الأصل، فيه ولى شرعي لا بد أن يسمع ويطاع ((اسمعوا وأطيعوا وأن ولى عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة ما دام يقودكم لكتاب الله)) عبد حبشي لكن مهما يكن الأمر، أمر الولي هذا، أنه عندك ضعيف ولا بسيط إنما لا، فهو له حقه لا بد أن يسمع ويطاع، هذه أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم فلا يجوز التطاول على القرآن ولا التطاول على السنة ولا التطاول على الفقه الإسلامي ولا على المناهج الإسلامية ولا على أئمة الفقه هذا يعني هناك أناس لم يعرفوا كتاب الله ولا سنة رسوله ولا تبجروا وتعمقوا في هذه الأشياء عندهم سطحيات يعني يأخذ حديث واحد والعرف ويرد به عشرات الأحاديث ويرد به القرآن ويرد به الإجماع هذا..

عثمان عثمان: لكن مولانا الآن في مصر هناك أصوات ارتفعت من بعض العلماء من بعض الجهات الدينية التي دخلت العمل السياسي حديثا تتحدث عن الرضا بالأمر الواقع أن الذهاب إلى الصدام سيؤدي إلى فتنة ويؤدي إلى قتال في مصر؟

يوسف القرضاوي: من يذهب إلى الصدام من يقولون هذا لم يدخلون إلى قلوب من دعاهم اللي يقول الكلام هذا يقول للجماعة اللي جه وحضروه أحمد الطيب بابا والأنبا تواضروس كان المفروض يقولون لهم لا أنتم ستعملون فتنة في البلد ينبغي إن نحنا نعمل على أننا نجمع الناس إنما هذا الأمر سيحدث فتنة كبيرة سيقسم البلد قسمين ويعرضها إلى حرب أهلية ويعرضها إلى فتن، صحيح الإسلاميون لا يقابلون أحدا بالأذى أبدا، لا

يدخلون في حرب يدوية ولا أي مشكلة من المشكلات أبداً أبداً يرفضون هذا، ولكن هؤلاء هم الذين قاتلوهم أنا كان يجب أن أبداً كلامي بتعزية الإخوة في مصر تعزيتهم على ما أصابهم خلال هذه المدة كلها أصابهم يعني في مجزرتهم الأولى فقده أكثر من ١٠٠ كانوا يقولوا كذا و ٥٠ إنما تبين أكثر من ١٠٠ وحوالي ألف من الجرحى..

عثمان عثمان: الحرس الجمهوري..

يوسف القرضاوي: قتلهم العسكريون يعني يقولون دائماً هم اللي قتلونا، مين اللي راح للثاني هم موجودين عند..

عثمان عثمان: الحرس الجمهوري..

يوسف القرضاوي: الحرس الجمهوري، من الذي ذهب إليهم هم اللي جاءوا ولا أنتم اللي جنتم، اللي عايز يذهب يقاتل الناس يأخذ أولاده الأطفال كان من المقتولين أربعة من الأطفال أو خمسة اللي عايز يقاتل يأخذ أطفاله معه، ناس رايعين يصلون ويقفون في عامة هذا تقتلونهم قتلاً، والله أنا أعزي الأخوة ممن قتل منهم عند الحرس الجمهوري ومن قتل منهم أيضاً هناك عند..

عثمان عثمان: المنصورة؟

يوسف القرضاوي: لا قبل المنصورة..

عثمان عثمان: إذن هناك حراك دائم في مصر..

يوسف القرضاوي: قتلوا في القاهرة نفسها والذين قتلوا في المنصورة وسمعت إن في اليوم قتل ناس وقالوا أنهم سيصلون عليهم صلاة الغائب، يعني هؤلاء إن شاء الله ليسوا قتلى {وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أحياءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ} [البقرة: ١٥٤] {وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالُهُمْ* سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ* وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ} [محمد: ٤-٦] {وَيَتَّخِذْ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ} [آل عمران: ١٤٠] هؤلاء ربنا اتخذهم شهداء ولكن نعزي أهاليهم هم في جنة الفردوس إن شاء الله، ونسأل الله أن يحشرنا معهم ومع أفاضلهم وأن يجعلهم في الفردوس و يغفر لهم ويرحمهم..

عثمان عثمان: مولانا..

يوسف القرضاوي: ونعزي الأخوة في هؤلاء الأحبة يعني الأخ اللي قتلت ابنته هالة أبو شعيشع هذه أبوها وأمها رأيتهم والله يعني الأب مثال للأب الصابر الثابت الطود الأشم لم يهزه قتل، كانت ابنته تتمنى الشهادة بنت ثلاثة عشرة سنة قتلها البلطجية الذين يستأجرهم رجال الداخلية من زمن وأيام مبارك، مبارك عهده يحكم..

عثمان عثمان: نعم.

يوسف القرضاوي: الآن فلأسف ساد عهد مبارك وأثاره استنجاز البلطجية الذين يعتدون على الناس تحت غطاء الداخلية وتحت غطاء رجال الشرطة، هؤلاء الناس قتلوا النساء يعني دكتورة إسلام عبد الغني والأخت آمال متولي والأخت هالة أبو شعيشع هؤلاء البنات والنساء يقتلن هؤلاء البلطجية بالنار في رؤوسهن يعني أشكوا هؤلاء إلى الله، الله ينتقم من هؤلاء ومن كل من يسلمهم، ربنا سبحانه وتعالى ليس بغافل {وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ} [إبراهيم: ٤٢] {وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ} [الشعراء: ٢٢٧].

عثمان عثمان: مولانا أنا لدي الكثير من الأسئلة لأحاول أن آخذ بعضها الآن، لكن أريد أن أعود معكم إلى مسألة ذكرتم أن الإسلاميين لا يلجئون إلى العنف والقتال إذا أنتم تدعون إلى استمرار التظاهر بشكل سلمي في مواجهة ما جرى

يوسف القرضاوي: نعم أنا أؤيد هذا الاستمرار بالسلمية هم يدعون إن السلميين هم اللي يقاتلوهم، لأن الإعلام كاذب وهم يزودون الإعلام بالكذب ويأمروه بالكذب وبعض الأخوة الذي يعملوا يقولون ماذا فعل؟ هذا ما نأمر به ولا نملك غير ذلك، حتى اللي عنده ضمير لا يستطيع أن يفعل يعني شيئاً، المصريون لا يرون ما يجري في ساحة رابعة العدوية ولا ما يجري عند النهضة ولا ما يجري عند رمسيس ولا ما يجري..

عثمان عثمان: نعم.

يوسف القرضاوي: في المحافظات المختلفة لأن هذا تجيبه الجزيرة والحوار واليرموك وبعض القنوات الأجنبية للأسف.

عثمان عثمان: أحمد سيلوم يسأل عن حكم استنشاق الغازات السامة، الغازات المسيلة للدموع خلال شهر رمضان المبارك هل تفسد أم لا؟

يوسف القرضاوي: ما هو هؤلاء الذين ينشقون الناس هذه الغازات السامة، رجال الداخلية والشرطة هم الذين ينشرون هذه الغازات السامة على المصلين الراكعين الساجدين الذين يتضرعون إلى الله سبحانه وتعالى، هؤلاء هم المسؤولون، ومن يستنشق شيء من هذا يعني له أجره عند الله هذه من المحن في سبيل الله، الله تعالى يقول {مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا عَطَشٌ وَلَا يَتَّخِذُونَ مِنَ اللَّهِ حُدُودًا وَالَّذِينَ يَأْتُوا اللَّهَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا عَطَشٌ وَلَا يَتَّخِذُونَ مِنَ اللَّهِ حُدُودًا وَالَّذِينَ يَأْتُوا اللَّهَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا عَطَشٌ وَلَا يَتَّخِذُونَ مِنَ اللَّهِ حُدُودًا وَالَّذِينَ يَأْتُوا اللَّهَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا عَطَشٌ وَلَا يَتَّخِذُونَ مِنَ اللَّهِ حُدُودًا} [التوبة: ١٢٠-١٢١]

أنا والله أشفق على هؤلاء الأخوة حينما أراهم بالليل وبالنهار في ركوعهم وسجودهم ومعهم تمرات أو أشياء قليلة وهذا من رحمة الله لأن ما في كيف سيعمل هؤلاء الناس من أين تأتي بمراحيض تسع الملايين هذه، من رحمة الله أن يقل طعامهم ليقبل أيضاً إفرازهم، فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يكون معهم دائماً والله معهم ولا يترهم أعمالهم.

أحكام فقهية رمضانية ووجوب نصره السوريين

عثمان عثمان: نعم بعيداً عن الوضع المصري هناك بعض الأسئلة، عماد أبو الرب يقول سؤالي لفضيلة الشيخ حول إمكانية مبادرة إتحاد علماء المسلمين للتوفيق بين الرؤية والحسابات الفلكية خاصة أننا نعاني سنوياً للأسف الشديد في الغرب من هذا الموضوع، هل هناك مبادرة ما أن هناك من دراسة فقهية معينة؟

يوسف القرضاوي: نحن من زمان يعني اتخذنا خطوة يعني في سبيل التوفيق على الأقل يعني نأخذ بالحساب في النفي لا في الإثبات يعني إذا قال الحساب إن مش ممكن أن القمر يرى لأن لسه ما حصل عملية إيه الاقتران اللي يقولوا عليها هي الأرض والقمر والشمس يبقوا في خط واحد لا يمكن أن ترى رؤية إلا إذا حدث هذا تحدث في كل شهر عربي مرة واحدة إذا حدث الاقتران بعده بكم ساعة يمكن يرى الهلال، إنما لما يجي واحد قبل هذا يقول أنا شفت الهلال هذا لا ينبغي أن يصدق ولا يجوز أن تفتح للشهادة في أي بلد إلا بعد ثبوت الاقتران، هذا ما يجب أن يتفق عليه وهذا ما نادينا به في الإتحاد وسنظل ننادي به، هذا لو عملنا هذا نقلل ٩٠% من الاختلاف يعني في ناس يبجي في بعض البلاد ويروح يقول لك أنا شفت الهلال وشافه واحد في بلد ثاني ما شافه مع بعض وتهيي لهم، يهيي للإنسان إنه شاف شيء من بعيد قال هذا هو الهلال هذا هو الهلال يا أخي تيجي ثاني يوم تقول للناس ثاني يوم شوف بعد ما نصوم يوم ونبيجي نقول للناس حد شاف الهلال يعني واحد يقول لك أه أنا شفت هلال إزاي ده بقي له يوم وثاني يوم لازم يرى في الهلال كبيراً، ويظل أكثر من ساعة فنحن ندعو إلى هذا.

عثمان عثمان: راما تقول يعني أنّ الزكاة هي فرض هل هناك فضل خاص لتأديتها في رمضان، وهل يجب أو يجوز أن تعطى أموال الزكاة في سوريا للجهاد في سبيل الله من دواء وسلاح للمجاهدين أو طعام للنازحين دون أن تصرف في باقي أوجه الزكاة كالعاملين عليها والغانمين؟

يوسف القرضاوي: طبعاً الزكاة تعطى لسوريا وهي أول من يستحق الزكاة لأننا يعني هذه الزكاة يستحقها بصفة أنّ هناك جائعين يريدون أن يأكلوا وهناك عرايا يريدون أن يلبسوا وهناك يعني أناس يريدون أصول الحياة العادية نعطي لهؤلاء ونعطي لمن خربت ديارهم، يريد مكانا يجلس فيه يريد أشياء أساسية نعطيهم من الضروريات الحياة ثم نعطي المجاهدين، المجاهدون يحتاجون منا أيضاً لأنفسهم ولأسلحتهم وليقفوا أمام الجيش

يحاربوا الجيش السوري، الجيش السوري يحاربهم بالأسلحة الروسية والإيرانية ويحاربهم بالطائرات يضربهم بالطائرات وبالأسلحة البحرية وبالمدافع وبراجمات الصواريخ وبكل الأسلحة المتطورة، هم مهما كان أسلحة بسيطة فهؤلاء يحتاجون للذين من يأخذ منا زكاتنا ويوديها لهم ينبغي أن نعين هؤلاء هم أولى الناس بالزكاة ومن يعينهم يعينه الله عز وجل في الدنيا والآخرة.

عثمان عثمان: نعم السؤال وهو الأخير في هذه الحلقة خلال دقيقة ونصف، موسى تمام يسأل ما هي علامات قبول التوبة من الله عز وجل للعبد التائب؟

يوسف القرضاوي: قبول التوبة؟

عثمان عثمان: نعم، هل هناك من علامات تدل على قبول هذه التوبة؟

يوسف القرضاوي: طبعاً أول علامة من علامات القبول أن يوفق الله العبد لترك المعاصي والإقبال على الطاعات، هذا يدل على أن الله سبحانه وتعالى قد كان يحب المعاصي أصبح ينفر منها كان يتكاسل عن الطاعات أصبح يدخل فيها فهذا دليل على أن الله سبحانه وتعالى قبله، وما دام هو أقبل على الله عز وجل بصدق يدل على أن الله سبحانه وتعالى قد قبل منه، السيدة رابعة العدوية سألت: هل إذا تاب الله عليّ يعني تبت؟ قال لها: لا بل إذا تبت تاب الله عليك، قالت: لا بل إذا تاب الله عليّ إذا تاب الله علي تبت يعني توبة الله علي مقدمة قبل توبتي كما قال الله تعالى {ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا} [التوبة: ٣] فأعظم دليل على قبول التوبة النشاط في طاعة الله، الولاء لله عز وجل، المحبة لأهل أهل الخير، المحبة لإعانة المحتاجين، المحبة للمجاهدين، المحبة للصائمين، الكراهية للظالمين الذين يعيشون في الأرض فساداً، هذا من علامات التوبة ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يتوب علينا وأن يتقبل منا ويتقبل من إخواننا الذين يعملون بطاعة الله في صيام رمضان وقيام الليل والتهجد لله سبحانه وتعالى نسأل الله سبحانه وتعالى أن يرحمهم ويغفر لهم ويعفو عنهم ويعزهم ويعز بهم وينصرهم على عدوهم ويأخذ أعداءهم أخذ عزيز مقتدر يأخذه وينزل عليهم بأساً الذي لا يرد عن القوم المجرمين {وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ} [الشعراء: ٢٢٧].

عثمان عثمان: في الختام نشكركم سماحة شيخنا العلامة الدكتور يوسف القرضاوي على هذه الإفاضة الطيبة، كما أشكركم مشاهدينا الكرام على حسن المتابعة، أعذر من الذين لم نستطع الإجابة على أسئلتهم وإن شاء الله نرحلها حلقة قادمة، أنقل لكم تحيات معد البرنامج معتز الخطيب والمخرج منصور الطلافيح وفي المتابعة عبير العنيزي، وهذا عثمان عثمان يترككم في أمان الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.